المحاضرة الخامسة

لطلاب الفرقة الأولى عربى عام2020م

النقد في القرن الثاني الهجري

الدكتور

رضا العزب يوسف

كلية التربية – جامعة دمياط

من بشر بن المعتمر؟

ما القضايا البلاغية والنقدية التي تناولتها صحيفته؟

1- البواعث الأولية للإبداع.
2- الوضوح.
3- التعقيد.
4- التكلف.
5- الصنعة.
6- النظم.
6- مطابقة الكلام لمقتضى الحال.
7- الصدق والكذب.

- مرّ بِشرُ بنُ المعتمر بإبراهيم بن جبلةَ بن مخرمة السكوني الخطيب، وهو يعلِّم فتيانهم الخَطابة؛ فوقف بِشرٌ فظن إبراهيم أنه إنما وقف ليستفيد أو ليكون رجلًا من النَّظَّارة، فقال بشر: اضربوا عما قال

- خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرًا، وأشرف حسبًا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطأ، وأجلب لكل عينٍ وغُرّةٍ من لفظ شريف ومعنى بديع.

- واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومُك الأطول بالكَدّ والمطاولة والمجاهدة، وبالتكلف والمعاودة، ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولًا قصدًا، وخفيفا على اللسان سهلًا، وكما خرج من

- وإياك والتوعّر فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيَك، ويُشين ألفاظك.
- ومن أراغ معنى كريمًا؛ فليلتمس له لفظًا كريمًا، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما وعما تعُودُ من أجله أن تكون أسوأ حالًا منك قبل أن

- فكن في ثلاث منازل؛ فإن أولى الثلاث:

1- أن يكون لفظك رشيقًا عذبًا، وفخمًا سهلًا، ويكون معناك ظاهرًا مكشوفًا، وقريبًا معروفًا، إما عند الخاصة إن كنتَ للخاصة قصدْتَ، وإما عند العامة إن كنتَ للعامة أردْت، والمعنى ليس يشرف أن يكون من معاني الخاصة، وكذلك

- الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال، وكذلك اللفظ العامّيُّ والخاصّيُّ، فإن أمكنك أن تَبْلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك، إلى أن تُفهِم العامة

- إن كانت المنزلةُ الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسمح لك عند أول نظرك وفي أول تكلّف، وتجدُ اللفظةَ لم تقع موقعَها ولم تَصِر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية لم تحُلّ في مركزها وفي نصابها، ولم تصل بشكلها، وكانت قلِقة في مكانها، نافرة من موضعها، فلا تُكرهها على اغتصاب الأماكن، والنزول في غير أوطانها، فانك

- فإن أنت تكلفتهما، ولم تكن حاذقًا مطبوعًا ولا مُحْكِما لشأنك، بصيرًا بما عليك وما لك، عابَك مَن أنت أقلّ عيبًا منه، ورأى مَن هو دونك أنه فوقك، فإن ابتُلِيت بأن تتكلف القول، وتتعاطى الصنعة، ولم تسمح لك الطباع في أول وهلة، وتعاصى عليك بعد إجالة الفكرة فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد ليلتك، وعاوده عند

- فإن تمنّع عليك بعد ذلك من غير حادثِ شُغْلٍ عَرَضٍ، ومن غير طول إهمالَ فالمنَزلة الثالثة أن تتحول من هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك، وأخفها عليك، فإنك لم تشتهه ولم تنازِع إليه إلا وبينكما نسب، والشيء لا يحنّ إلا إلى ما يشاكله، وإن كانت المشاكلة قد تكون في طبقات، لأن النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة، ولا تسمح

- وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازنَ بينها وبين المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يَقْسِم أقدارَ الكلام على أقدار المعاني، ويَقْسِمَ أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك

الأسئلة

س1- ناقش القضايا البلاغية والنقدية التي تناولتها صحيفة بشر بن المعتمر؟

س2 - اكتب مقالاً في واحدة من القضايا التالية؛ مبينا موقفك منها:

1- البواعث الأولية للإبداع.

2- الوضوح.

3- التعقيد.

4- التكلف.

5- الصنعة.

6- النظم.

6- مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

7- الصدق والكذب.